

# أساليب كشف التعثر الدراسي و أنشطة الدعم

إعداد : أ. عبدالله طالب عن سلسلة علوم التربية

سبت, 01:18 - 2009/02/05 Submitted by baimik hassan on

ليس الفشل الدراسي مجرد حدث شخصي يهم الطالب الفاشل وحده، بل إنه مؤشر على وجود خلل ما، قد يكون في الطالب ذاته، وقد يكون في المدرسة نفسها بطرقها وأساليبها التربوية ومنهجها، وقد يكون في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب . ومن ثم، تعددت الأطروحات والمقاربات التي طرحت مشكل الفشل الدراسي. مع تعدد الأطروحات تعددت كذلك الحلول و الاستراتيجيات المقترحة لتجاوز الفشل الدراسي أو ولعل من أسباب هذا التعدد كون التعثر أو الفشل الدراسي قطب . اتقانه اهتمام كل الناس : الباحثون، المربون، والممارسون داخل الصفوف، وأولياء الطلاب وآباؤهم ، الإداريون، مهندسو السياسات التربوية، واضعو البرامج، ومخططو الميزانيات... فليس غريبا إذن أن تتعدد الأطروحات، وتختلف المواقف، وتتنوع التحاليل حول هذه الظاهرة . و الفشل الدراسي أو بالأحرى التعثر الدراسي - حتى لا يكون حكما نهائيا لوجود فرق شاسع بين الفشل والتعثر - يمس جميع الأنساق التربوية 1. : بنسب متفاوتة ، و من العوامل التي قادت إلى طرح هذا المشكل تعميم التعليم وامتداد سنوات الدراسة عند المتعلمين . 2. ديمقراطية التعليم . و هو شعار قد يربطه البعض بشعار " التعليم للجميع " ، و قد يربطه البعض الآخر بشعار " النجاح للجميع " ، فيما يربطه آخرون 3. . " بشعار " المساواة في نتائج التعليم أكثر من المساواة في فرصه تطور مناهج البحث في الحقول العلمية المتعلقة بالإنسان . أما بخصوص تعريف التعثر الدراسي فهو كالاتي : " التعثر ظاهرة ينتج عنها فارق بين الأهداف المتوخاة والنتائج المحققة فعليا كما و كيفا " . واضح جدا أن هذا التعريف يقيم نتائج الطلاب أكثر من تقييم وسائل التعليم، أي تقييم التعلم لا التعليم ، لكن لا يقصي إمكانية أن يكون التعليم في محتوياته و طرائقه و أدواته سببا في التعثر الدراسي لدى الطلاب . هذا من جهة ، من جهة أخرى ، إن ربط ظاهرة التعثر الدراسي بالأهداف الإجرائية يجعل المجال المعرفي : ويتعلق الأمر " : منها ظاهرة تمس ثلاثة مجالات هي . هنا حسب صنافه بلوم بالمعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، والتقييم

ومن أهدافه الاستقلالية والثقة في النفس، احترام : المجال الوجداني ..  
الآخر، التعاون داخل الجماعة، القدرة على التقييم الذاتي، روح النقد  
والفهم، البحث عن الحقيقة، تسيير السلوك الذاتي والقدرة على التواصل  
المجال الحس- حركي : ويشمل كل المهارات الحركية بدءاً بتلك التي ..  
تتعلق بمهارات يدوية أو جسمية، وأنشطة حركية تلفظية مثل النطق  
والخط واستقبال الأصوات، إلى أنشطة حركية تعبيرية ذات بعد ذاتي مثل  
وإذا ما اعتمدنا هذا التعريف فإن عمليات التقييم .الرسم والموسيقى  
حقل تنفيذ عملية التقييم : .. : والتشخيص والدعم تتم في ثلاثة حقول هي  
: حقل تنفيذ عملية التشخيص .. وهو حقل الكشف عن التعثر الدراسي  
حقل تنفيذ عملية الدعم : .. وهو حقل تشخيص سبب التعثر الدراسي  
وهو حقل تصحيح التعثر الدراسي . أولاً: حقل الكشف عن التعثر الدراسي  
: إن عملية الكشف عن التعثر الدراسي، هي جملة من الإجراءات  
المنهجية والعلمية الهادفة إلى تحديد طبيعة التعثر الدراسي وكثافته،  
وقياس مدى اتساعه أو انتشاره ، والكشف عن تجلياته . و ينبغي أن  
تكون أداة التقييم التي أبانت عن مؤشرات التعثر ملائمة لنوعية الأهداف  
وموقعها ، هكذا يسهل علينا تحديد تلك الأهداف التي تعثر الطلاب في  
تحقيقها و كانت إنجازاتهم دون المطلوب.. ولتيسير معرفة نوع وموقع  
ما موقع هذه الأهداف ..: هذه الأهداف يكفي الإجابة على الأسئلة التالية  
هل هي أهداف المكتسبات السابقة ؟ \_ التي تعثر الطلاب في إنجازها ؟  
ما .. هل هي أهداف مرحلية وسيطية ؟ \_ هل هي أهداف نهائية إجمالية ؟ \_  
هل هي أهداف تتعلق \_ هو المجال الذي تنتمي إليه هذه الأهداف ؟  
هل هي أهداف تتعلق \_ بالقدرات العقلية كالمعرفة والفهم والتطبيق ... ؟  
هل هي أهداف تتعلق بمهارات حس- \_ بالمواقف والقيم الوجدانية ؟  
حركية، يدوية أو تلفظية ؟ إذا أجبنا على هذه الأسئلة، فإننا نحدد بهذه  
الإجابة حقل التعثر الدراسي . و بعد هذه الخطوة يأتي تحديد حقل  
حقل تشخيص سبب حدوث التعثر : تشخيص سبب هذا التعثر . ثانياً  
الدراسي : إن عملية تشخيص أسباب حدوث التعثر الدراسي تعتبر  
أساسية في هذه المرحلة ، ذلك لأن معرفة الأسباب كفيلة في تحديد طرق  
لماذا حدث التعثر عند \_ :التصحيح، كما أنها تجيبنا على السؤالين التاليين  
كيف نعالج التعثر الدراسي الملاحظ ؟ وغالباً ما تكون نتائج \_ الطلاب ؟  
أ ( مواصفات ) : عملية التشخيص مرتبطة بأحد العوامل التالية  
الطالب: الاستعدادات والقدرات العقلية، الحاجات والمواقف الوجدانية،  
ب) معطيات المحيط :العامل (المهارات والمجالات الحس حركية.أ

(ج) ( ... الأسري، العامل المدرسي، عوامل أخرى (اقتصاد، قيم، ثقافة خصوصيات الفعل التربوي :عدم ملائمة أو وضوح الأهداف، الوسائل، ثالثا : حقل تصحيح التعثر . طرائق، محتوى ... أساليب التقييم والاختبار الدراسي: إن عمليتي التقييم والتشخيص ليستا غاية في حد ذاتهما، بل إنهما جملة إجراءات تقود إلى تصحيح هذا التعثر و"علاجه". فعملية التصحيح إذن، هي كل الإجراءات الموائية لعمليتي التقييم والتشخيص، والتي تستهدف دعم الطلاب من أجل تصحيح تعثرهم، أو بمعنى أدق، عملية تقليص الفارق الملاحظ بين ما نتوخى تحقيقه بفعل تربوي معين، وما حقق فعلا . و عملية الدعم هذه يمكن أن تتجزأ إلى حقلين رئيسيين هما: دعم غير بيداغوجي و آخر بيداغوجي، أما الدعم الغير بيداغوجي فهو ذلك الذي يتم خارج المدرسة، مثل علاج الحالات المرضية التي تتطلب تدخلا ذا طبيعة طبية ومثل الحالات الاجتماعية التي تستوجب مساعدة الوسط الأسري للطلاب . وأما بخصوص الدعم البيداغوجي فهو ذلك الذي يتم داخل الفصل وخارجه ويأخذ بكل مكونات فعل التعليم والتعلم بخصوص المجال \_ : من أهم الأساليب التي يمكن اللجوء إليها المعرفي-العقلي : ( أ ) أنشطة تمكن من دعم الطلاب على مستوى المعرفة والفهم، مثل تحرير ملخصات، إعداد التقارير الكتابية والشفهية (ب) أنشطة تمكن من دعم ) . ، المحاكاة والتكرار من خلال تمارين وواجبات الطلاب على مستوى مهارات التطبيق والتحليل، مثل : تمارين تطبيقية داخل الفصل أو خارجه، معامل تربوية يتم فيها تنفيذ المعطيات التي تمت دراستها، أعمال مختبرية تتعلق بالنشاط العلمي، تحليل نصوص ووثائق (ج) . . معينة، مسائل يتطلب حلها عدة خطوات وتكون محلولة جزئيا أنشطة تمكن من دعم الطلاب على مستوى مهارات التركيب والحكم والابتكار مثل: مناقشات مفتوحة بين مجموعة الطلاب، بحوث فردية بخصوص المجال الوجداني :لما كان التحكم في \_ ..... وجماعية، الوجدان أو الكشف عنه أمرا صعبا وليس بالهين ، كان اللجوء إلى الأساليب المفتوحة التي تمكن الطالب من الاكتشاف والتعلم الذاتي، هو الحل الأنسب للحالات التي يكون التعثر عندها ذو طبيعة وجدانية، كالارتباك في التواصل، أو انعدام الحوافز على التعلم، أو الانعزال عن الجماعة ... و من هذه الأساليب نذكر :أساليب تنمية مهارة الإصغاء ، وأساليب تنمية مهارة التعبير، (والفهم لدى الطالب)دينامية الجماعات . أساليب التعزيز، وأساليب التحسيس بالمسؤولية وأساليب إثارة المشكل بخصوص المجال الحس- حركي : إذا تبث بواسطة التشخيص تعثر في \_

المجال الحس-حركي فغالبا ما يتم التصحيح بإحدى الطرق التالية :  
التركيز على أنشطة تتطلب التقليد والمعالجة والمحاكاة ، أنشطة التكيف  
والإتقان والدقة في إنجاز فعل حركي معين

إعداد : أ. عبدالله طالب عن سلسلة علوم التربية .